

شرح عقيدة السلف أصحاب الحديث [الدرس 4 الشيخ عبدالعزيز

الطريفي

عبدالعزیز الطريفي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ومن تبعهم غفر الله لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله ويثبت اصحاب الحديث نزول الرب سبحانه تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول المخلوقين ولا تمثيل ولا تكليف بل ويثبتون ما اثبتته رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتهون فيه اليه ويمرون الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره ويجدون علمه الى الله تعالى. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد وذكر هنا اثبات نزول الله عز وجل الى السماء الدنيا بعد ما ذكر الاستواء وانه لا تنام بين الاستواء وبين نزول الله عز وجل الى السماء الدنيا. واما من يجعل بين ذلك تضادا فان حامله الى ذلك شيه من التشبيه انقده في فانقلب على المعنيين ولكن هذا الحديث يثبتون الاستواء لله عز وجل على عرشه ويثبتون نزوله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا يليق بجلاله وعظيم سلطانه. فلا يشبهونه بشيه من المخلوقات ولا يكيّفونه على اي صفة كانت. باعتبار ان التكيّف لا يمكن ان ينقده بدين الانسان الا الا على تشبيه فينفون ويمتنعون عن ذلك كله باعتبار عدم وروده ويكلون امره الى ويكلون امره الى الله الى الله سبحانه وتعالى. تقدم الاشارة معنا الى ان الصفات لها لوازم الصفات قالت لها لها ولا واسع وكثير من اللوازم تكون سببا لنفي للرجوع الى ذات الصفة ونفيها كما تقدم الكلام عليه وربما آ بعض الصفات لوازم وللصفات وللصفات الاخرى لوازم اخرى وهذه اللوازم تتعارض مع بعضها في دين الانسان في الظاهر فيرجعون في ذلك الى الى النفي كما يتعلق في مسألة نزول الله عز وجل الى السماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل. في الثلث الاخير من الليل فينزل الله عز وجل وييسط يده سبحانه وتعالى. فنقول حينئذ ان تقلب الثلث في الليل وتحول كذلك ايضا الزمان من بلد الى بلد لا ينفي ذلك استواء الله عز وجل على عرشه. فالله سبحانه وتعالى مستوي وهو نازل. جل وعلا الى السماء الدنيا في الثلث الاخير ثبت هذا ونثبت هذا. واما اللوازم التي تنقده في دين الانسان بتنافي اجتماع هذين او الصفتين ذلك دافعه تشبيه الانسان للخالق بالمخلوق سبحانه سبحانه وتعالى. وهذا منتلي وينتدي ذلك تبعا للوازم التابعة التابعة له. نعم. قال رحمه الله احنا وصلنا. نعم وش اللي يضيعك؟ قال رحمه الله وكذلك يثبتون ما انزله الله وعز اسمه في كتابه من ذكر المجيء والالتيان المذكورين في قوله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة؟ وقوله وعز اسمه وجاء ربك والملك صفا صفا. قال قرأت في لسان شيخ ابي بكر اسماعيلي الى اهل جيلان ان الله سبحانه انه ينزل الى السماء الدنيا على ما صح به الخبر عن الرسول واقتران مجيء مجيء الله عز وجل والملائكة لا يعني من ذلك المساواة فالاقتران في ذلك شيه فله عز وجل مجيء وللملائكة كذلك كذلك مجي. والله سبحانه وتعالى نفى نفى المثلية المثلية له سبحانه وتعالى. وهذا ينتفي عن المخلوقين من الناس وكذلك ايضا عن غيرهم من الملائكة وغيرهم نعم قال ونؤمن بذلك كله على ما جاء بلا كيف فلو جاء سبحانه ان يبين لنا كيفية ذلك فعل فانتهينا الى ما احكمه وكففتنا عن الذي يتشابه. اذ كنا قد امرنا به في قوله عز وجل هو الذي نزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى اخر الآية. قال اخبرنا ابو بكر ابن زكريا الشيباني بسنده الى اسحاق ابراهيم الحنظلي يقول قال لي الامير عبدالله بن طاهر يا ابا يعقوب هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا كيف ينزل؟ قال قلت اعز الله الامير لا يقال لامر الرب كيف انما ينزل بلا كيف؟ قال حدثنا ابو يعقوب اسحاق ابن ابراهيم بسنده الى عبد الله ابن مبارك عن نزول ليلة النصف من شعبان فقال عبد الله يا ضعيف في كل ليلة ينزل فقال له رجل يا ابا عبدالرحمن كيف ينزل؟ اليس يخرج ذلك كم مكان منه؟ فقال عبدالله ينزل كيف شاء. وهذا الاستشكال الذي يرد في الاذان في قوله اذا نزل خالها مكانه منه لا دافعوا في ذلك التشبيه ان الانسان اذا انقده في ذهنه تحول تحوله اذا انقده في ذهنه تحوله من موضع الى موضع فانه يخلو منه

يخلو منه احد الموضوعين. وهذا لا يليق ان يجعله الانسان لربه لربه سبحانه وتعالى. فلا يثبت ولا ينفيه فلا يثبت ولا ينفيه وانما وثبت لله عز وجل نزولا يليق بجلاله وعظيم سلطانه وما عدا ذلك فانه يتوقف عنه باعتبار ان الازهان تقتصر عن ادراك عن ادراك ذلك. وتقدم معنا مرارا ان كل هذه المسائل التي يذكرها المصنف عليه رحمة الله دافع ضلال من ضل فيها هو من قدح في اذانه من التشبيه. فينقذح في دينهم تشبيه ومعاني معاني متناقضة متضادة او معاني سيئة فيريدون نفي الله عز وجل عز وجل عنها. ولهذا يتأولون كثيرا من الصفات هروبا هروبا من بعض المعاني التي تنقذح في اذهانهم ولا يصرحون بها. ولهذا لما خالفهم اهل السنة واهل الحديث في هذا في اثبات صفات الله عز وجل اخذوا يسمونهم بالمجسمة او الحشوية وغير ذلك وذلك انهم دون الله عز وجل يد ويثبتون لله عز وجل قدر واصبع وعين وغير ذلك. فينقذح في دينهم شئ من اللوازم. قالوا يلزم من ذلك ان له ان له جسد وجسم وغير ذلك. فنقول ان مثل هذا مما هو مسكوت عنه لا يخوض فيه لا يخوض فيه المؤمن فيثبت لله عز وجل ما اثبتته سبحانه وتعالى لنفسه ولا يخوض في مزاد فيما زاد عن ذلك. وهم انما ينفون الجسم ويفرون منه يقولون اننا اذا اثبتنا الجسم لله سبحانه وتعالى اثبتنا له الجهة واذا اثبتنا له الجهة اثبتنا انه انه محدود بحد معين احبه من جهة كذا كذا واحبه من جهة كذا كذا وهذا هذه المعاني هي لوازم تنقذح في دين الانسان وهو ليس بحاجة بحاجة اليها باعتبار انه ما هو مسكوت عنها ولا يخاطب الانسان بما بما لا يعلم بما لا يعلم فخاطبه وحسابه وعقابه على ما علم على ما علم من امر الله عز وجل ان يؤمن به وان يمره كما جاء وما زاد عن ذلك فهو موكول الى الرب سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله وفي رواية اخرى لهذه الحكاية ان عبد الله كذلك ايضا في مسألة في قولهم استواء العرش القدح اذ ان هي مسألة القعود وجلوس الانسان ونحو ذلك وكذلك ايضا في الاستواء قال ان الانسان اذا استوى على شئ او جلس عليه فانه يلزم من ذلك حاجته يلزم من ذلك حاجته اليه. وهذا مما لا حاجة اليه باعتبار انه ان قدح في دين الانسان معنى من المعاني فجعل لها لوازم وهذه اللوازم باطله واصلاها باطل. صار الانسان الى عقيدة باطله بعد ذلك نعم. قال وفي رواية اخرى لهذه الحكاية ان عبدالله ابن المبارك قال للرجل اذا جاءك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخضع له قال سمعت الحاكم ابا عبدالله الحافظ يقول سمعت ابا زكريا بسنده ذكر الى ابي عبدالله الرباطي يقول حضرت مجلس الامين حضرت مجلس الامير عبدالله ابن طاهر ذات يوم. وحضر اسحاق ابن ابراهيم يعلي ابن ابن فسئل عن حديث النزول اصحيح هو؟ قال نعم. فقال له بعض قواد عبدالله يا ابا يعقوب اتزعم ان الله تعالى ينزل كل قال نعم. قال كيف ينزل؟ فقال له اسحاق اثبتته فوق حتى اصف لك النزول. اثبتته فوق حتى اصف لك النزول. فقال الرجل اثبتته فوق. فقال اسحاق قال الله عز وجل وجاء ربك الملك صفا صفا. فقال الامير عبدالله يا ابا يعقوب هذا يوم هذا يوم القيامة. فقال اسحاق اعز الله الامير ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم؟ وخبر نزول الرب كل ليلة الى السماء الدنيا خبر متفق على صحته مخرج في من طريق ما لك بن اثم عن الزهري عن الاثر وابي سلمة عن ابي هريرة. اخبرنا ابو علي زاهر واحمد بسند الى مالك واخبرنا ابو بكر ابن زكريا بسنده الى مالك واخبرنا ابو بكر وزكريا كذلك بسنده الى ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من فاستجيب له فاستجيب له ومن يسألني فاعطيه ومن يستغفري فاغفر له. ولهذا الحديث طرق الى ابي هريرة رواه الاوزاعي بسنده الى ابي هريرة ورواه يزيد ابن هارون بسنده الى ابي هريرة وكذلك ما لك بسنده الى ابي هريرة وعبيد الله ابن عمر بسنده الى ابي هريرة وعرض اعلى بسنده الى ابي هريرة وروي هذا الخبر من غير طريق ابي هريرة. فقد رواه نافع ابن جبير ابن مطعم عن ابيه وموسى بن عقبة بسنده الى عبادة وعبدالرحمن الى سنده الى جابر وعبيد الله بن ابي رافع عن علي ابن ابي طالب وشريك بسنده الى عبد الله ابن مسعود ومحمد ابن كعب الى جابر وكذلك سعيد بن جبير عن ابن عباس وعن ام المؤمنين عائشة وام سلمة رضي الله حديث نزول الله سبحانه وتعالى الى الى السماء الدنيا متواتر قد جاء من طرق متعددة يؤكد بعضها بعضا ويقطع الانسان بذلك بثبوتها. ولهذا نقول ان الله عز وجل هو من الامور القطعية المتواترة الظاهرة في الوحي وليس لاحد وليس لاحد انكارها باعتبار عدم ذهن الانسان عدم استيعاب بين الانسان لها او للوازمها. واعظم ما يجعل الانسان يستقر في قلبه الايمان ويسلي بما جاء في كلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلم ضعف عقله وادراكه وعدم احاطته بكثير من الامور المشاهدة فضلا عن الامور الغيبية لا يراها لا يراها الانسان. فاذا اراد الانسان ان يفيض بركة او بركة كاملة من الماء ان يضعها في كفه لما استطاع. لانها لا كذلك ايضا كثير من حكم الله سبحانه وتعالى لا يستطيع الانسان ان يضعها في عقله في عقله الصغير وادراك علل الله سبحانه وتعالى في

كثير من المعلومات يحتاج الانسان الى معرفتها الى الصبر. وهو اطالة التأمل ثم يخرج بنتيجة معينة. منها ما يسهره في دقيقة ومنه ما يسهره في نساء ومنها ما يسر بيوم ومنها بيومين ومنها باسبوع وشهر ونحو ذلك. كلما اطال صبوا خرج بنتائج جديدة. منها ما لو

الانسان بمئة سنة ما استطاع ان يخرج بنتيجة ويحتاج الى ما هو اكثر الى ما هو اكثر من ذلك. اذا فان كان الانسان وعقله وادراكه قاصر عن الالة الموصلة الى معرفة الحق. الالة الموصلة الى معرفة الحق. فاذا كان قاصرا في الته قاصر ايضا في معرفة الحقائق والنتائج. ولهذا كثير من الامور والمعادلات التي يريد الانسان ان يتأملها بمعادلات حسابية ونحو ذلك ينظر فيها يتأملها الساعة او الساعتين ربما يحصل الى نتيجة وربما حصل حصل على نتيجة خاطئة. وان كان قد سفر باعتبار عن عن التأمل او العجلة في ذلك. ولهذا نقول ان الحقائق ليست مواكبة لعمر الانسان. عمر الانسان قاصر في هذا. ولهذا الناس يجتمعون على سبر حقيقة واحدة فيوجدون نتيجة بعد اجيال بعد اجيال ولهذا تجد في صناعات الناس وابتكارات ونحو ذلك يجتمع اجيال ثم ينقرض هذا الجيل ويكمل بعده جيل اخر وهكذا ثم يخرجون بنتيجة لم يدرك اولهم اخرهم عليها كما في صناعات الناس في بيوتهم ومراكبهم ونحو ذلك هذه جاءت بعد بعد تضافر اناس وتتابع اقوام على على ادراك اشياء محسوسة ضعيفة وهي محسوسة بين ايديهم فكيف بامور مغيبية؟ لا يدركها لا يدركها الانسان ولهذا اذا عرف الانسان ضعف عقله وعدم استيعابه للامور الغيبية او المشاهدة التي بين يديه فانه يعلم ويقطع انه ابعد من ان يستوعب ما هو ما هو من الامور الغيبية التي لم يرى منها لم يرى منها شيئا والانسان مع ضعف ادراكه وتحريره فانه ينسى. اذا اراد ان يصبر حقيقة ليوم او يومين انسى اليوم الثاني حقيقة لليوم الاول وهكذا وبجاجة الى ان يعيد العجلة مرة اخرى حتى يستذكر ما مضى حتى تكتمل قضية السفر لديه. ولهذا نقول هو ضعيف في تركيبته في تركيبته وذاته وليس بقادر بالالة الموجودة لديه عن ادراك وسبه ومعرفة حكم الله حكم الله سبحانه وتعالى. ولهذا تجد كثيرا من الناس يبحث عن شيء وهو بيده. وترى بعض الناس يبحث عن القلم وهو بيده وترى بعض الناس يبحث عن نظارته وهي على وهي على انفه اليس هذا مشاهد؟ كيف هذا يأتي؟ يريد ان يحاجج الله سبحانه وتعالى في امور الغيب

هذا من الامور من الامور الصعبة الشاقة. واذكر ان احدا قد زارني في المنزل وهو من المولعين بامور العلل بالتشريعات ونحو ذلك وحكم الله سبحانه وتعالى ومعارضة بعض الحكم بعقله. واخذ يناظر ويجادل في كثير من الامور. لما اراد ان يخرج من عندي لبس حذائي خطأ فقلت له انت لم تبصر موضع قدميك فكيف توصل موضع السماء؟ وما كان من امور الغيب قتل الانسان ما اقره قتل الانسان ما اكفره يخطئ وينسى وينسه عن عن اشياء مدركة بين يديه مدركة بين يديه فكيف يريد ان ان ان يعرف علل او يعرف حقائق مغيبية كلها عنه. مغيبية كلها عنه. ولهذا مبدأ التسليم هو الفيصل بين اهل ايمان الحق والتصديق وبين بمرود العلة المقنعة بالتسليم بالحكم. فاذا وجد علة سلم واذا لم يجد توقف. هذا هل هو تعطيل للعقل لا وانما هو بيان لضعفه. بيان لضعفه. عقل الانسان لا يدرك كل شيء. ولو كان ولو كانت احكام الشريعة كلها ثابتة العلل مدركة للانسان ادراكا تاما لما خالف شريعة الله سبحانه وتعالى احد خالفهم بذلك الا الا المجانين ولهذا نقول ان الحقائق الكونية الحقائق الكونية الموجودة في الكون تدل على الصدق وحي الله سبحانه وتعالى ولكن العلة في من؟ العلة في عقل الانسان انه يقصر عن ادراكها. يقصر عن ادراكها يولد الانسان وعمره خمسين او ستين او سبعين سنة في حقبة زمنية معينة ولم يصبر الزمن. جاء في او اخر حوادث وبدأ في توفي في اول حوادث لم يدرك بداية السابقة ولا نهاية لاحقة. فهو حتى من جهة قضية الصبر لديه ضعيف. من جهة الصبر لديه ضعيف ولو قدر ان انسانا عاش من اول الكون الى نهايته لوجد ان دلائل الكون كلها تدل على على صدق ما اخبر الله عز وجل عنه سبحانه سبحانه وتعالى. ولهذا كان كفار قريش على ما تقدم كانوا يصفون النبي عليه الصلاة والسلام بالجنون حينما اخبرهم انه يذهب من مكة الى المسجد الاقصى في ليلة ويرجع بما لماذا؟ لانهم لا يرون ذلك الامور الاسباب المادية قد تحققت او يوجد شيء ما يؤكد ذلك العلة غير لديهم غير موجودة

ولو وجدوا اليوم لندموا عن معارضتهم في السابق. ووصفوا ولو وجد من يفى هذا اليوم لاتهم اتهم بالجنون والجهل والتخلف الذي وصف في السابق النبي بالجنون والآن من وصف الذي ينفي بالجنون اليس هو العقل ذاته؟ العقل هو ذاته العقل الذي تحمله انتم الذي يحمله السالمون. ولكن يختلف في ذلك التسليم. يختلف في ذلك التسليم. ولهذا نقول ان الحقائق الكونية لو عاشها الانسان ومكن من عرضها كاملة لوجد انها موافقة لامر الله لامر الله سبحانه وتعالى ومصداقة ومصداقة لا ولكن الانسان في نظره في في نظره قاصر عن استيعابها. نعم. قال رحمه الله الروايات الاوزاعي عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى نصف الليل او ثلثاه ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فيعطى؟ هل من داع؟ هل من داع فيستجاب له؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ حتى ينفجر

الصباح. وفي رواية مرجانة عن ابي هريرة زيادة في اخره وهي ثم يبسط يديه فيقول من يفرض غير عدوم ولا ظلوم. وفي رواية ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا في ثلث الليل الاخير في نادي سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له؟ فلا يبقى شيء فيه الروح الا علم به الا الثقلين الجن والانس. قال ذلك حين تصيح الديوك وتنهق الحمير وتنبح الكلاب. وفي رواية موسى ابن عقبة عن اسحاق ابن يحيى الصامت زيادات حسنة وهي التي اخبرنا بها ابو يعلى آآ وهي التي اخبرنا بها ابو يعلى حمزة ابن عبد العزيز المهري بسنده الى ابن مبارك قال بسنده الى عويد ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخير فيقول الا عبد الا عبد من عبادي يدعوني فاستجب له الا ظالم لنفسه يدعوني فاغفر له الا مقدر عليه

رزقه فيدعوني فارزقه الا مظلوم يذكرني فانصره؟ الا عان يدعوني فافكه؟ قال فيكون كذلك الى ان يطلع الصباح وهي علواء على كرسية. نعم. وفي رواية ابي الزبير عن جابر من طريق مرزوق ابي بكر الذي خرج محمد ابن اسحاق ابن خزيمة ان طريق ايوب بسنده الى حسن بن سفيان ومن طريق هشام بسنده الى جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عشية عرفة ينزل الله فيه الى السماء الدنيا فيباهي باهل الارض اهل السماء ويقول انظروا الى عبادي شعثا غير الضاحين جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي فلن يرى يوم اكثر عتقا من من النار من يوم عرفة. نعم. ورواه هشام بسنده الى رفاعة الى دفاعك جهني حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل او ثلثاه ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول لا اسأل عن عبادي غيري من يستغفروني فاغفر له. من يدعوني فاستجب له؟ من يسألني من اعطيه؟ حتى ينفجر الصباح. اخبرنا محمد بسنده الى ابي مسلم اخر قال اشهد على ابي سعيد انه ابي هريرة انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد عليهما انهما سمعا

النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول هبط الى السماء الدنيا فيقول هل من مذنب؟ هل من مستغفر هل من سائل؟ هل من داع حتى تطلع الشمس؟ اخبرنا ابو محمد بسنده الى ابي مسلم اخر قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة انهما قالا قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يمهل حتى اذا كان ثلث الليل هبط الى هذه السماء ثم امر بابواب السماء ففتحت فقال هل من فاعطي هل من داع فاجيبه؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من مضطر اكشف عنه ضره؟ هل من مستغيث اغيته؟ فلا يزال ذلك مكانه حتى يطلع الفجر في كل ليلة من من الدنيا. قال اخبرنا محمد بسنده الى ابي اسحاق عن الاغر انه شهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان ثلث الليل نزل تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فقال الا هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل يعطى سؤله؟ هل الا هل من تائب يتاب عليه؟ قال حدثنا الاستاذ ابو منصور بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول انا الملك. انا الملك ثلاثة من يسألني فاعطيه؟ من يدعوني فاستجب له؟ من يستغفروني فاغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر. سمعت الاستاذ ابا منصور على اثر هذا الحديث الذي املاه علينا يقول سئل ابو حنيفة عنه فقال ينزل بلا كيف؟ وقال بعضهم ينزل نزولا يليق بالرؤية بلا تيس من غير ان يكون نزوله مثل نزول الخلق بالتخلي والتمني لانه جل جلاله منزه ان تكون صفاته مثل صفات الخلق كما كان منزلها ان تكون ذاته مثل ذوات المخلوقين. فمجيبه واتيانه ونزوله على حسب ما يليق بصفاته من غير تشبيهه وكيف قال الامام ابو بكر محمد بن اسحاق ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي صنفه وسمعت من حافده ابي طاهر رحمه الله باب ذكر اخبار باب ذكر اخبار ثابتة في السند رواها علماء الحجاز والعراق في نزول الرب الى السماء الدنيا كل ليلة من غير صفة كيفية النزول مع اثبات

النزول فنشهد شهادة مقر بلسانه. مصدق بقلبه مستيقنا بما في هذه الاخبار من ذكر النزول من غير نصف الكيفية لان لان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا الى السماء الدنيا واعلمنا انه ينزل الله عز وجل ولى نبيه صلى الله عليه وسلم بيان ما بالمسلمين اليه الحاجة من امر دينهم. فنحن مصدقون بما فيها هذه الاخبار من ذكر النزول غير مكلفين بالنزول بصفة كيفية اذا النبي صلى الله عليه وسلم لم يصف لنا كيفية النزول. اخبرنا الحاكم بسنده الى ابن المكير عن ابيه وقال وقال اخبرنا الحاكم بسنده الى محمد ابن المنكدر يزعم انه سمع ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول نعم اليوم يوم ينزل الله تعالى فيه الى السماء الدنيا قالوا واي يوم؟ قالت يوم عرفة. وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في النصف من شعبان من شعبان الى السماء الدنيا ليلا الى اخر النهار من الغد فيعتف من النار بعدد بعدد شعر معز كند ويكتب ويكتب الحاج وتنزل ارزاق السنة ولا يترك ولا يترك احد الا غفر له مشركا او قاطع رحم او عاقا او مشاحنا. اخبرنا ابو الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ونزوله جل وعلا في الثلث الاخير من كل ليلة ونزول الله سبحانه وتعالى ايضا في يوم عرفة. ويوم عرفة يكون في النهار. نزول الله جل وعلا. واما في كل ليلة فينزل الله سبحانه وتعالى في الثلث الاخير من كل ليلة. واما تخصيص ليلة النصف من شعبان عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا

يثبت في ذلك الخبر جاء من حديث عائشة وجاء من حديث ابي موسى وجاء ايضا من حديث عبدالله ابن عمرو. حديث عائشة عليها رضوان الله قد اخرج الترمذي رحمه الله

في كتابه السنن من حديث الحجاج بن عطاء. والحجاج يروي عن يحيى ابن ابي كثير عن عائشة عليها رضوان الله وهو معلوم بعلل الحجاج لم يسمعوا من يحيى ويحيى الذي يسمعه من عروة وهذا لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغني عنه ان الله عز وجل ينزل

في كل ليلة سواء كانت ليلة النصف من شعبان او غيرها في الثلث الاخير. ويغفر الله عز وجل لمن شاء من عباده صدق الله سبحانه وتعالى فان الله عز وجل يصدق سبحانه وتعالى. وكما تقدم الاشارة اليه نقول ان اثبات نزول لله جل وعلا الى السماء الدنيا هذا من الامور المتواترة. بل جاء في ذلك الاحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام مما يستحيل معها التواطؤ مما يستحيل معها التواطؤ على الكذب. وعلى ما تقدم ايضا ان نفي الناس او بعض المبتدعة لنزول الله سبحانه وتعالى لبعض العلل خاصة ما يتعلق بالعلل الزمنية بتقلب الثلث الاخير من الليل من بلد الى بلد قالوا يلزم بذلك ديمومة ديمومة النزول. نقول ان الله سبحانه وتعالى نفى المثلية عن نفسه سبحانه وتعالى فلا يشابهه مخلوق فلا يشابه مخلوق جل وعلا. وعلى هذا نقول ان تعليم الناس او تعليم بعض المبتدعة نزول الله عز وجل بعلة الزمن نقول هذا تشبيه قدح في دين الانسان. الانسان ربط بعجلة زمنية معينة

ويرى ان ان مخلوقات الله سبحانه وتعالى تدر عليه. الله عز وجل جعل لك دورة زمنية تدورها وجعل لك بداية ونهاية ان الله عز وجل تعالى الله عز وجل عن ذلك كذلك. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول وقد اشار عليه الصلاة والسلام الى مثل هذه العلة ان الانسان حينما يرى من نفسه ويرى من ابيه وجده انه يدور في دورة زمنية ثم يبدأ ثم يموت وهكذا هذه الدورة. والدورة الزمنية منها دورة صغيرة ثواني ثم دقائق ثم الساعات ونحو ذلك يظن ان مخلوقات الله عز وجل كذلك. وكذلك ايضا في مسألة ابتدائها ونحوها ذلك ولهذا ربما لا يتصور الانسان حتى من كان يدور معه في هذه الدورة الزمنية ان الامم السابقة منهم من يعيش الالف والالفين وغير ذلك ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي احدكم فيقول من خلق كذا؟ انظروا الى استدلال الشيطان في مسألة التشبيه لعقل

الانسان ببعض النظائر حتى يوصله الى شيء هو خارج دائرة التشبيه. فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول من اذا هو لا يريد الخالق الاول ولكن يريد الخالق الاخير تعالى الله عز وجل عن ذلك عضوا كبيرا ولهذا نقول ان الله سبحانه وتعالى جعل الانسان في دائرة زمنية وجعل هذه الدائرة في ذات الانسان من جهة تقليب الليل النهار والبداية والنهاية يظن ان هذه ان الموجود في الكون يدور على نحو تلك تلك العجب وهذا وهذا مستبعد في المخلوقات وهذا مستبعد في المخلوقات فكيف بالخالق سبحانه سبحانه وتعالى ولهذا نقول ينبغي للانسان ان يسلم في ما يخبر الله عز وجل عن نفسه وما يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عن ربه سبحانه تعالى وان ينفي العلل التي تنقذ في دينه مما يراه مما يراه الانسان مما يراه الانسان من امور في ذلك شيء يتعلق بالخالق بالخالق سبحانه سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله اخبرنا ابو طالب ابن خزيمة بسنده الى هشام تستوائي تحويل قال واخبرنا ان الزعفراني سنده الى هشام الدستوائي ايش ها؟ تحويل اسامي وايحاء بالحاء. الحق؟ طيب. لو حدثنا الزعفراني بسنده لدى السوائي وحدثنا ابن ميمون بسنده الى الاوزاعي كلهم عن يحيى ابن كثير عن عطاء ابن يسار حدثني رفاعة ابن عرابة الجهني

قال وحدثني ابو هاشم بسنده الى رفاعة الجهني قال صبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يأذن لهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال شق الشجرة الذي يلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض اليكم من الاخر. فلا ترى من القوم الا باكيا. قال يقول ابو بكر الصديق ان الذي يستأذنك بعدها لسفيه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وكان اذا حلف قال والذي نفسي بيده اشهد عند الله ما منكم من احد يؤمن بالله واليوم الاخر ثم يسد الا سلك به في الجنة. ولقد وعدني ربي ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب واني لارجو الا تدخلوها حتى تتبوأوا ومن صلح من ازواجهم وذرياتكم مساكنكم في الجنة. ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا مضى شطر الليل

او قال ثلثاه ينزل الله الى السماء الدنيا ثم يقول لا اسأل عن عبادي غيري من ذا الذي يسألني فاعطيه؟ من ذا الذي يدعوني فاجيبه من ذا الذي يستغفرنى فاغفر له حتى ينفجر الصبح؟ هذا لفظ حديث لوليد. قال شيخ الاسلام جاء في الخبر القدسي ان الله عز وجل يقول اعددت لعبادي

الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وما في الجنة مخلوقات من مخلوقات الله سبحانه وتعالى يعني لم يرها. وهذه المخلوقات لم يروا لهذا يقول عبد الله بن عباس ليس بالجنة مما في الدنيا الا الاسماء الا الاسماء فعنب وزعفران وطلح وغير ذلك مما اخبر الله عز وجل عنه في الجنة. هي اسماء تتشابهه حتى الماء والعسل واللبن وغير ذلك مما اخبر الله عز وجل

عنه يشابه ما في الدنيا من اسماء فلن تراه عين ولم تسمع به وما خطر ايضا على قلب بشر يعني كل ما يخطر في بال الانسان انه على هذه الصفة فهو على غيرها. هذا في المخلوق. هذا في مخلوق خلقه الله عز وجل كيف بالخالق سبحانه وتعالى؟ ولهذا نقول اذا كان الله عز وجل قد جعل مخلوقا في الآخرة او اوجد مخلوقا جل وعلا لم يره الانسان وليس له مثيل عنده فالخالق سبحانه وتعالى ينبغي او يجب ان يقرء انه وهذا ظاهر في قول الله عز وجل على ما تقدم ليس كمثل شئ وهو السميع وهو البصير. نعم. قال رحمه الله قال شيخ الاسلام مؤلف قلت فلما صح خبر النزول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر به اهل السنة وقبلوا الخبر واثبتوا النزول على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعتقدوا تشبيها له بنزول خلقه ولم يبحثوا عن كيفية اذ لا سبيل اليها بحال وعلموا وتحققوا واعتقدوا ان صفات الله سبحانه لا تشبه صفات الخلق كما ان ذاته لا تشبه ذوات الخلق تعالى الله عما يقول المشبهة والمعطلة كبيرا ولعنهم لعنا كبيرا. وقرأت لابي عبد الله ابن ابي حفص البخاري وكان شيخ بخارى في عصره بلا مدافعة. وابو انه كل احد شبه الخالق بالمخلوق لا بد ان يلتزم بلوازم ذلك التشبيه. لابد ان يلتزم بلوازم ذلك التشبيه. فاذا للخالق سبحانه وتعالى باليد او القدم او نحو ذلك انه يلتزم بهذه بلوازم ذلك. كذلك ايضا من شبه الخالق بالمخلوق من جهة العين لابد ان يلتزم باللوازم في هذا الباب. واهل السنة في ذلك يتوسطون. نعم. قال وابو حفص هذا كان من كبار اصحاب محمد بن الحسن الشيباني قال ابو عبد الله علي بن ابي بن ابي حفص هذا عبد الله بن عثمان وهو عبدان شيخ عمر يقول سمعت محمد بن الحسن الشيباني يقول قال حماد بن ابي حنيفة قلنا لهؤلاء لا قال حماد بن ابي حنيفة قلنا لهؤلاء ارأيتم قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا. وقوله عز وجل هل الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة فهل يجيء ربنا كما قال؟ وهل يجيء الملك صفا صفا؟ قالوا اما الملائكة فيجيبون صفا صفا. اما الرب فانا لا ندري ما عنا بذلك. ولا ندري كيف جيئته. فقلنا لهم انا لم نكلفكم ان تعلموا كيف جيئتم ولكننا نكلفكم ان تؤمنوا بمجيئه. ارأيتم من انكر ان الملك لا ان الملك ان الملك لا يجيء صفا صفا الملك ان الملك لا يجيب صفا صفا. ما هو عندكم؟ قالوا كافر مكذب. قلنا فكذلك من انكر ان الله سبحانه فهو كافر مكذب. قال ابو عبد الله ابن ابي حفص البخاري ايضا في كتابه ذكر آا ابراهيم ابن الاشعث. قال سمعت الفضيل ابن ابي يقول اذا قال لك الجهمي انا لا اؤمن برب يزول عن مكانه فقل انت انا اؤمن برب يفعل ما يشاء. وهذا لا يتضمن لا يتضمن اثبات التحول والزواج. التحول هو الزواج. ولكنه يؤمن بخالق يفعل ما يريد يؤمن بخالق يفعل ما يريد. وذلك ليس باقرار بذلك اللازم. ان الانسان آا اذا نظر الى صفة من صفات الله عز وجل بنزوله كنزوله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا. وما يخطر في من تحول او زوال من موضعه الذي الذي هو عليه. لا يلتزم بهذا اللازم ولكنه يؤمن بان الله عز وجل اذا اراد ان يفعل شيئا فعله فهو يؤمن بكامل بكمال الاختيار له سبحانه وتعالى. وهذا لا يوافق فيه الانسان الابتداء جريانهم على لوازمهم. ويجري الانسان على عقيدته الحققة من غير من غير ان يحيد عنها لا من جهة التشبيه ولا من جهة ولا من جهة التعظيم. نعم. قال وروى يزيد ابن هارون بسنده عن جرير ابن عبد الله في الرؤيا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تنظرون الى ربكم كما تنظرون الى القمر ليلة ليلة البدر. فقال له رجل في مجلسه يا ابا خالد ما معنى هذا الحديث؟ فغضب وخرج وقال ما اشبهك بصبيح واحوجك الى مثل ما فعل به وبلك ومن يدري كيف هذا؟ ومن يجوز له ان يجاوز هذا قول الذي جاء به الحديث او يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه الا من سفه نفسه. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انما شبه الرؤية بالرؤية وما شبه المرء بالمرء. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون في رؤيتهم. يعني لا تجدون مشقة بالمزاحمة ولا بالغلبة ونحو ذلك. فهو ما شبه القمر بالله سبحانه وتعالى وانما شب صفة رؤية الانسان بذاته وهذه رؤية للبشر وهي رؤية للرؤية للبشر. وحينما يسأل الانسان عن المرء وموضعه نقول ان هذا هو قدر زائد عن ذلك فيجب على الانسان ان يتوقف ان يتوقف بهذا. نعم. قال اذا سمعتم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعوه ولا تتدعوا فيه فانكم ان اتبعتموه ولم ولم تماؤوا فيه سلمتم وان لم تفعلوا هلكتم وقصة صبيغ الذي قال يزيد ابن هارون للسائل ما اشبهت بصبيك واحوجك الى مثل ما فعل به. هي ما رواه يحيى بسنده الى عن سعيد ابن المسيب ان صبيغنا التميمي اتى امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين

اخبرني عن قوله والذاريات دروا. قال هي الرياح ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته. قال فاخبرني عن فالحاملات وخرى قال هي السحاب ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فاخبرني عنه فالحاملات قال الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته. قال فاخبرني عنه. فالحاملات يسرا. قال هي السفن ولو الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وما خفته قال ثم امر به فضرب مائة سوط ثم جعله في بيت حتى اذا بلغ

دعا به دعا به ثم ضربه مئة سوط اخرى وهذه من القصص المشهورة عن عمر بن الخطاب عليه رضوان الله وان كان سعيد بن مسيب لم يسمع عمر بن الخطاب عليه رضوان الله الا ان هذه الرواية قد جاءت عن عمر بن الخطاب وطرق متعددة وصحيحة عنه عليه رضوان الله وذلك لانه صبيرا كان يتتبع المتشابه يتتبع المتشابه من كلام الله سبحانه تعالى ويسأل سؤال يسأل سؤال المعجز وكذلك المحير ويريد من ذلك اعجازا او وصولا الى معنى من المعاني الفاسدة. وهذا مما تقدم انه ينطبق عليه قول الله جل وعلا فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه ما تشابه منه وهذا هي طريقة ال النفاق والفتنة نعم. قال قال ثم ضربه مئة صوت اخرى ثم حمله على قتب. وكتب الى ابي موسى الاشعري

انحرم عليه مجالسة الناس فلم يزل كذلك حتى اتى ابا موسى الاشعري فحلف فحلف بالايامن مغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئا فكتب الى عمر يخبره فكتب فكتب اليه ما اي خاله الا قد صدق. خلي بينه وبين مجالسة الناس

وروى حماد بن زيد بسنده الى خالد بن زرعة يحدث عن ابيه قال رأيت صبيغ ابن عسل بالبصرة كانه بغير اجرم يجيء الى الحلق. فكلما جلس الى في هذا اشارة الى انه ينبغي على من ولي امرا من امور المسلمين

ان يعزل مثير مثير الشك والريبة في الدين. وان يبعده عن تصدير شبهاته ورأيه للناس. حماية لعقيدته لعقيدة الناس فان الناس يحمون دينهم يحمون دينهم ويحرصون على ذلك. ولا يريدون من يشوش عليهم بامنهم واستقرارهم ومعيشتهم وغير ذلك. فاذا وجد من يثير الاشاعات والاكاذيب او الشبهات والاراجيب في الدنيا منعوه فان حماية الدين من باب من باب اولي. نعم. قال فكلما جلس الى قوم لا يعرفونه نادى اهل الحلقة الاولى ولكننا في في هذا الزمن المتأخر يبحث عن الف صبيغ حتى يلبس على الناس على الدين نعم. نعم. قال ناداهم اهل الحلقة الاخرى عزمة امير المؤمنين. فروى حماد بن زيد عن سليمان ابن يسار عن يزيد

حازم عن سليمان ابن يسار ان رجلا من بني تميم يقال له صبيغ قدم المدينة فكانت عنده كتب فجعل يسأل عن متشابه القرآن فبلغ ذلك عمر فبعث اليه وقد اعد له عراجين النخل فلما دخل عليه جلس فقال من انت؟ قال انا عبدالله صديقي قال وانا عبدالله عمر ثم اهوى اليه فجعل يضربه بتلك العراجين فما زال يضربه حتى شجه. فجعل فجعل الدم يسيل على وجهه فقال حسبك يا امير المؤمنين فقد والله ذهب الذي كنت اجد في رأسي. نعم. اخبرنا ابو عبد الله ابو عبد الرحمن بسنده

الى ما لك ابن انس يقول اياكم والبدع. قيل يا ابا عبدالله وما البدع؟ قال اهل البدع الذين يتكلمون في اسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته لا يسكتون كما سكت عنه الصحابة والتابعون. اخبرنا ابو الحسين بسنده الى الشافعي يقول

لان يلقي الله لان يلقي الله العبد لان يلقي الله العبد بكل ذنب ما خلى الشرك احب اليه من ان من ان يلقاه بشيء من من الاهواء اخبرنا ابو طاهر بسنده الى جعفر بن برتقال قال سألت رجل عمر ابن والاهواء لا ينتهي من الانسان بخلاف الصراط المستقيم هو طريق واحد يسلكه الانسان موصلا له الى ربه سبحانه وتعالى. ولهذا نقول ان الصراط المستقيم لا يستطيع الانسان ان يجده الا واحد. كحال المسائل الهندسية لا يستطيع الانسان ان يوجد شيء مستقيم الا على صفة واحدة. اما المعوجة فيستطيع

هذا ملتوي التواء واحد وهذا التوائين وهذا ثلاث وهذا مثلث وهذا وهذا غيري ونحو ذلك فهذه طرق متعددة من جهة انحرافها ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما جاء في حديث عبد الله ابن مسعود لما خطا وخط عن يمينه وشماله خطوفا قال هذا صراط مستقيم وهذه سبل على كل

سبيل منها شيطان يدعو يدعو اليها. ثم تلى قول الله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتضروا بكم عن سبيله. قد روى ابن جرير الطبري في كتابه التفسير عن مجاهد ابن جبل انه قال في قوله جل وعلا ولا تتبعوا السبل قال هي البدع هي البناء والشبهات التي تطرأ على في ذهن الانسان فيقوم بتنميتها حتى تصبح حتى تصبح مذاهب متبوعة نعم. قال سال رجل عمر بن عبدالعزيز عن شيء من الاهواء فقال الزم دين الصبي في الكتاب والاعرابي والها عما سواك

وذلك قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وذلك ان دين الله سبحانه وتعالى الذي انزله الله عز وجل في كتابه وكذلك سنة النبي عليه الصلاة والسلام انما انزلت ميسرة يفهمها الانسان بداعة ولم تنزل هذه الايات وتنزل

النبي عليه الصلاة والسلام عليه ليبلغها للناس حتى يتقعر الناس فيها فيطيل التأمل في ذلك حتى يخرجوا بشيء من قيل لي والاستنباطات والاحكام الشرعية التي يتكلف بها العامة ثم لا تظهر الا للواحد والاثنين. نقول ان دين الله عز وجل يفهمه الانسان بدعة يفهمه الانسان بداعة اذا كان سليم اللغة. اذا كان سليم اللغة فانه يفهم مراد الله سبحانه وتعالى ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا نقول انه لا يوجد شيء في دين الله عز وجل تحتاج اليه الامة في عامتها

سرا من اسرار الشريعة لا يكون سر من اسرار الشريعة لا لا يستطيع ان يبرزه الانسان الا مع طول مع طول التأمل نقول ان دين الله عز وجل ظاهر يفهمه الانسان. اما ادانة النظر والتدقيق في ذلك والبحث عن علل عن علل دقيقة. والاعتماد على

فرائض لبحث مسائل مسائل بقرائن متعددة ليخرج الانسان بحكم لصالح الامة كله بان نقول هذا هذا لا شك انه من الضلال وهو من الفتنة ايضا في دين الانسان. صلاح الامة هو في الادلة الظاهرة

التي يفهمها الناس اذا ارادوا ان يفهموا. في الادلة البينة الظاهرة في الاستقامة على امر الله سبحانه وتعالى. اما الامور دقائق وغير ذلك فهذه مما تزيد ايمان الافراد وتنمي وتزكي النفوس ونحو ذلك يستفيد منها الاعيان لا تستفيد منها جميع الامة ولهذا المتكلمون ابحروا في البحث وغاصوا بالبحث عن ما يسمى بالاسرار. اسرار الالفاظ ونحو ذلك نقول ان شريعة الله عز وجل جاءت للناس كافة. لا تحتاج الى من يغوص فيها ويستخرج مشاهد دقيقة ثم يمضغ بها الاصول العامة الثابتة والمستقرة والمستفيضة في كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا ما من احد من المتكلمين والفلاسفة او في كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثل هذه الدقائق الا وزاد حيرة على حيرته التي هي فيها. نعم قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بسنده الى سفيان ابن عيينة يقول كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه. اخبرنا ابو الحسين بسنده لان الله سبحانه وتعالى ما خاطب عباده. بحكم من احكام ثم امرهم ان يقبلوا فيه يمينة ويسرة ليستخرجوا شيئا بخلاف ظاهره. لان هذا يقتضي يقتضي عدم ارادته ظاهر وفي هذا نوع تلبس يدل عنه الوحي ولهذا نقول انه ينبغي للانسان ان يأخذ بالظاهر في حال استقامة امرهم في ملوكهم ووجهاتهم اذا ارادوا ان يأمرهم بامر ظاهر لا يحتاج الى انسان تبحث عن اسرار هذه الالفاظ والمراسيم التي تصدرها الملوك والحكام والبحث عن دقائقها وبواطنها ونحو ذلك لماذا لان هذا الامر لا يتعلق به وانما يتعلق بامر العامة. الذي اذا قرأوه بعبارة فهموا مرادهم. هذا في امر في امر ظبط الدنيا فكيف لضبط امر الدين فنقول ان كلام الله عز وجل له امر الله يأخذ به الانسان واما ما يتعلق بالبحث عن الاسرار ودقائق الالفاظ ونحو ذلك التي لا تظهر الا للخلص نقول هذه لا تتعلق بامر العامة ولا بهدايتهم وانما هي علل ودقائق وخرائط تتعلق بامور الامراض قد تزيدهم ايماننا ان اصابوا وتزيدهم حيرة ان اخطأوا. نعم. قال اخبرنا ابو الحسين بسنده الى مالك ابن انس عن هذه الاحاديث في الصفات والرؤيا فقالوا امرها كما جاءت الى كيف؟ قال الامام الزهري رحمه الله قال الامام الزهري امام الائمة في عصره وعين علماء الامة بوقته على الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم. وعن بعض السلف قدم الاسلام لا يثبت الا على قنطرة التسليم اخبرنا ابو ظاهر ابن خزيمة بسنده الى كثير ابن عبد الله المزني عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا حين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ. فطوبى للغرباء. قيل يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال الذين يحيون سنتي من بعدي ويعلمونها عباد الله. اخبرنا ابو عبد الله الحاكم والمراد بالغبية في قول النبي عليه الصلاة والسلام الاسلام غريبا وسيعود غريبا. المراد بالغبية هي ليست غربة الحق وانما غربة الحامل. باعتبار ان الحق محفوظ ان دين الله عز وجل كامل وكتابه سبحانه وتعالى باقي. كما انزله الله عز وجل على نبيه عليه الصلاة والسلام. يمضى على هذا الكمال والتمام الى قيام الساعة من الله عز وجل بدأ واليه يوم. وقول الله وقول النبي عليه الصلاة والسلام بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ يعني من جهة الحملة حملت تلك الرسالة يعيشون غربة في امرهم في امر البلاغ. ولهذا قال بعد ذلك قال فطوبى غرباء يعني هم الغرباء اما ذات الدين فهو باقى. وانما يحتاج الى حملة يبينونه ويبلغونه الناس ويظهرون ان امر الله امر الله سبحانه وتعالى. نعم. قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بسنده الى ابي عبيد بابي عبيد ابن زلام يقول ايه؟ عبيد نعم. قال ابي عبيد القاسم سلام يقول المتبع للسنة كالبابض على الجمر. وهو اليوم عندي افضل من ضرب السيف في سبيل الله. وروي عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم. قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين. اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بسنده الى محمد ابن كعب قال دخلت على عمر ابن عبد العزيز فجعلت انظر اليه نظرا شديدا. فقال انك لتنظر الي نظرا ما كنت ما كنت تنظره الي وانا بالمدينة فقلت لتعجبي فقال ومما تتعجب؟ قال قلت لما حال من لونك ونحل من جسمك ونفى من شعرك قال كيف ولو رأيتني بعد ثلاثة في قبري وقد سالت حلقاتي وقد سالت حدقاتي على وجنتيه وسالت خراي في فمي صديدا كنت لي اشد نكة نكرة حدثني حديثا حديثا كنت حدثتني عن عبد الله ابن عباس قال قلت لعبد الله بن عبد بن عباس رضي الله عنهما يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شئ شرفا واشرف المجالس استقبل به القبلة لا تصلوا خلف نائم ولا محدث واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلاتكم ولا تستروا الجدر بالثياب ومن نظر في باخيه بغير اذنه بغير اذنه فانما ينظر في النار. الا انبئكم شراركم؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال الذي يجلد عبده الاسناد الاسناد محمد بن كعب وراضي عن ابن عباس ها تخريج حديث عند ابي داود حديث محمد ابن كعب عن عبد الله ابن عباس محمد ابن كعب اسمع لم يسمع من عبد الله ابن عباس شيئا لم يسمع من عبد الله ابن عباس وهو واو منقطع. وفي هذا انه ينبغي للانسان ان لا يصدر اهل البدع والا يكون تابعا له ولا في امامة صلاة حتى لا يقتدي الناس به ولا يكثر فانه حتى وان لم يقتدي بقولهم وفعله ان احاط احاط بهم وكثر سوادهم اغتر الناس به تأسوا به وربما تأثروا بقوله وفعله. ولو لم يتكلم او ظهر منه شيء من الاقوال فاحسنوا الظن الظن به نقول كان من هدي الائمة عليهم

رحمة الله هو عدم تصدير المبتدعة وعدم الاخذ عنهم ولا مخالطتهم كذلك ولا تزكيتهم قدر
الوسع والامكان وليس هذا طعنا في الامانة التي تكون في الانسان من جهة الصدق ونحو ذلك ولكن هو حماية للديانة حماية للديانة
التي امرنا الله عز وجل بحياطتها حتى لا يتسلل شيء منه الى الناس. فيتأثرون يتأثرون به
لهذا كان بعض العلماء يحذر من الاتيان الى المبتدعة والاخذ عنهم وهم يأخذون عنه وهم يأخذون عنهم لماذا؟ يأخذون عنهم على
سبيل الانفراد مما لا يغتر بهم العامة من من بعض مسائل الدين او ربما اخذوا عنهم فنا
يعتنون به كعلوم الالة وعلوم اللغة ونحو ذلك. ولكن لا يظهرون ذلك حتى لا يحصن الناس ظنا بهم فيتأثرون اموالهم باقوالهم
وافعالهم فتنتشر البدعة من حيث لا يشعرون وحينئذ يهدم يهدم الدين ويظلم. نعم
ايه كمل. قال افلا انبئكم بشر من ذلك الذي يبغض الناس الذي يبغض الناس ويبغضونه. افلا منكم بشر من ذلك الذي لا يطيل عمره ولا
يقبل معذرة ولا يغفر ذنبه. اولا انبئكم بشر من ذلك الذي لا يرجى خيره ولا
وشره من احب ان يكون اقوى الناس فيتوكل على الله. ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق مما فيه بيد غيره
ومن احب ان يكون اكرم الناس فليثق بالله. ان عيسى عليه السلام قام في قومه فقال يا بني اسرائيل لا تكلموا
بالحكمة عند الجاهل فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تظلموا ولا تكافئوا ان العامة يتجرأون على الحكمة وربما انكروها او
ربما سفهوا احلام الحكيم او طعنوا في شيء من المعاني الصحيحة فينبغي للانسان الا يلقي الحكمة الا
الا على حكيم. فانه حينئذ يكون ربانيا. نعم. قال ولا تظلموا ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم ثلاثة امر بين رشده فاتبعوه
وامر بين غيوه فاجتنبوه. وامر اختلف فيه فكلوه الى الله عز وجل
قال ويؤمن اهل الدين والسنة بالبعث بعد الموت يوم القيامة وبكل ما اخبر الله سبحانه نقف